مختلفة وهذا مضاهاة قوية لقول النصارى الرب اله واحد جوهر واحد
وهو مع ذلك ثلاثة جواهر فجعلوه واحدا وجعلوه ثلاثة ثم قلبهم هذا الكلام الذي
هو واحد وهو امر ونهي وخبر ينزل تارة فيكون امرا وتارة فيكون خبرا و
تارة فيكون نهيا واذا نزل فكان خبرا لم يكن امرا واذا نزل فكان امرا لم يكن خبرا
فانه اذا انزله الله فكان اية الكرسي وهي خبر لم يكن اية الدين التي هي امر و
هذا العدد من اعظم المضاهاة كقول النصارى ان لجوهر الواحد الذي هو
ثلاثة جواهر ثلاثة اقانيم اذا اتحد فانما يكون كلمة وابنا لا يكون ابا ولا روح
قدس فان هؤلاء كما جعلوا الشيء الذي هو واحد يتجزء ولا يتجزء يتحد من
جهة كونه كلمة ولا يتحد من جهة كونه وجودا اجعل اولئك الذي هو كلام وا
حد ينزل لا ينزل ينزل من جهة كونه امرا لا ينزل من جهة كونه خبرا وايضا
فانهم ضاهوا النصارى في تحديث مسمى الكلمة والكلام فان المسيح سمي كلمة الله
لان الله خلقه بكلمة كن فيكون كما سمي مثلثو الصفات باسمائها فيسمي المقدور
قدرة والمعلوم علما ومايرحم به مرحمة والمامور به امرا وهذا كثير قد بسطناه في
غير هذا الموضع لكن هذه الكلمة تارة يجعلونها صفة لله ويقولون هي العلم
وتارة يجعلونها جوهرا قائما بنفسه وهي المتحد بالمسيح وهؤلاء حرفوا مسمى الكلام
فزعموا انه ليس الا مجرد المعنى وان ذلك المعنى ليس هو العلم والارادة ولا ما هو من
جنس ذلك ولكن هو شيء واحد وهو حديث مختلقة لكن ليس في المسلمين من يقول
الكلام جوهر قائم بنفسه الا ما يذكر عن النظام انه قال الكلام الذي هو الصوت
جسم من الاجسام وايضا فهم في لفظ القرآن الذي حرفوه واشتمالهم على المعنى
لهم مضاهاة قوية بالنصارى في جعلهم المسيح الذي هو منشيء للاهوت فان
هؤلاء متفقون على ان حروف القرآن ليست من كلام الله بل هي مخلوقة كما ان
النصارى متفقون على ان جسد المسيح لم يكن من اللاهوت بل هو مخلوق ثم يقولون
المعنى القديم لما انزله بهذه الحروف المخلوقة فمنهم من يسمي الحروف كلام الله حقيقة

كما يسمي المعنى كلام الله حقيقة ومنهم من يقول بل هي كلام الله مجازا كما ان النصا
رى منهم من يجعل لاهوتا حقيقة لاتحاده باللاهوت واختلاطه به ومنهم
من يقول هو محل اللاهوت ووعاءه ثم النصارى تقول هذا الجسد انما عبد
لكونه مظهر اللاهوت وان لم يكن هو اياه ولكن صار هو اياه بطريق الاتحاد
وهو محله بطريق الحلول فعظم كذلك وهؤلاء يقولون هذه الحروف ليست من كلام
الله ولا يجوز ان يتكلم الله بها ولا تكلم بها بل لا بد دخل في قدرته ان يتكلم بها
ولكن خلقها فاظهر بها المعنى القديم ودل بها عليه فاستحقت الاكرام والتعظيم
لذلك حيث يدخل في حكمه بحيث لا ينفصل بينهما وينفصل بان يقال هذا مظهر
هذا ودليله وجعلوا ما ليس هو كلام الله ولا تكلم الله به قط كلاما لله معظما
تعظيم كلام الله كما جعلت النصارى الناسوت الذي ليس هو بالله قط ولا هو الكلمة
الها وكلمة وعظموه تعظيم الاله الذي هو كلمة الله عندهم ومنها ان النصارى
على ما حكى عنهم المتكلمون كابن الباقلاني وغيره ينفون الصفات ويقولون ان
الاقانيم التي هي الوجود والحياة والعلم هي خواص هي صفات نفسية للجوهر
ليست صفات زائدة على الذات ويقولون ان الكلمة هي العلم ليست هي كلام الله
فان كلامه صفة فعل وهو مخلوق فقولهم في هذا كقول نفاة الصفات من الجهمية
المعتزلة وغيرهم وهذا يكون قول بعضهم ممن خاطبه متكلمو الجهمية من المنتسبة
الى الشيعة وغيرهم وممن تفلسف منهم على مذهب نفاة الصفات من المتفلسفة ونحو
هؤلاء والا فلا ريب ان في النصارى مثبتة للصفات بل غالبية في ذلك كما ان اليهود
ايضا فيهم المثبتة والنفاة والمقصود هنا ان تسميتهم للعلم كلمة دون الكلام الذي
هو الكلام ثم ذكر العلم ليس هو امر معقول كما تقول الصفات القائمة بالموصوف صنا
عها هم في هؤلاء الذين يقولون الكلام هو ذلك المعنى القائم بالنفس دون الكلام
الذي هو الكلام ثم ذلك المعنى ليس هو المعقول من معاني الكلام فحرفوا اسم الكلام و
معناه كما حرفت النصارى اسم الكلمة ومعناها وهذا الذي ذكرته من مضاهاة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)